ولكن ان اتبعناك على دينك وخالفنا العرب بذلك فانما نحن اكلة رأس
خفنا ان تخرجنا العرب من ارضنا مكة ثم رد الله تعالى عليهم هذه الشبهة
والتمسهم بحجة بقوله تعالى اولم نمكن اي غاية التمكين لهم اي في اوطانهم
ومحال سكناهم بالناس المقدرة حرما آمنا اي ذا امن يامن فيه كل
خائف حتى الطير من كواسرها والوحش من جوارحها حتى ان سيل
الحل لا يدخل الحرم بل اذا وصل اليه عدل عنه وروي ان مكة كانت
في الجاهلية لا يترضها ظالم ولا يبغي ولا يبغي فيها احد الا اخرجته
وكان الرجل يلقى قاتل ابيه وابنه فيها فلا يهيجه ولا يتعرض له
بسوء وروى الازرقي في تاريخ مكة عن حويطب بن عبد العزى
قال كان في الكعبة حلق يدخل الخائف يده فيها فلا يريبه احد
فجاء خائف ليدخل يده فاجتبذه رجل فشلت يده فلقد رايته في
الاسلام وانه لاشل وعن ابن عباس قال اخذ رجل ذودا لابن عم له
فاصابه في الحرم فقال ذودي فقال اللص كذبت قال فاحلف
فحلف عند المقام فقال رب الذود بين الركن والمقام باسطا يديه
يدعو فما برح مقامه يدعو حتى ذهب عقل اللص وجعل يصيح بمكة
مالي وللفلان رب الذود فبلغ ذلك عبد المطلب فجمع الذود
ورد فعه الى المظلوم فخرج به وبقي الآخر حتى وقع من جبل فتردى
فاكلته السباع وعن ابن جريج ان غير قريش من العرب كانوا يطوفون
بالبيت عراة الا ان اعارتهم قريش ثيابا فجاءت امرأة لها جمال فطافت
عريانة فراها رجل فاعجبته فدخل فطاف الى جنبها فادنى عضده
من عضدها فالتزقت عضده بعضدها فخرجا من المسجد هاربين
من عين على وجوههما لما اصابهما من العقوبة فلقيهما شيخ من
قريش فافتاهما ان يعودا الى المكان الذي اصابا فيه الذنب فيدعوا ان
ويحلفان

ويحلفان ان لا يعودا فعادا ودعوا واخلصا النية فافترقت اعضادهما
فذهب كل واحد منهما في ناحية وعن عبد العزيز بن رواد ان قوما
انتهوا الى ذي طوى فاذا ظبي قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقائمة من
قوائمه فقال له اصحابه ويحك ارسله فجعل يضحك وابى ان يرسله
فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القائلة ثم انتبهوا فاذا الحية
منطوقة على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فلم تنزل الحية عنه حتى كان
منه من الحدث مثل ما كان من الظبي وعن مجاهد قال دخل قوم مكة
تجارا من الشام في الجاهلية فنزلوا ذا طوى فاختبزوا ملة لهم ولم
يكن معهم ادام فرمى رجل منهم ظبية من ظباء الحرم وهي حولهم ترتعي
فقاموا اليها فسلخوها وطبخوها ليأتدموا بها فبينما قدرهم على النار
تغلي لحمه اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت
القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم وعن ايوب بن موسى ان امرأة
في الجاهلية كان معها ابن عم لها صغير فقالت له يا بني اني اغيب عنك
واني اخاف ان يظلمك احد فان جاءك ظالم بعدي فان لله بمكة بيتا
سيمنعك فجاءه رجل فذهب به فاسترقه فلما رأى الغلام البيت عرف
الصفة فنزل يشتد حتى تعلق بالبيت فجاءه سيده فمد يده اليه لياخذه
فيبست يده فمد الاخرى فيبست فاستفتى فافتي ان ينحر عن
كل واحدة من يديه بدنة ففعل فاطلقت يداه وترك الغلام وخلى
سبيله وعن ابي ربيع بن سالم الكلاعي ان رجلا من كنانة بن هذيل
ظلمه ابن عم له فخوفه بالدعاء في الحرم فقال هذه ناقتي فلانة اركبها
فاذهب اليه فاجتهد في الدعاء فجاء في الحرم في الشهر الحرام فقال
اللهم اني ادعوك جاهدا مضطرا على ابن عمي فلان ترميه بداء لا دواء
له ثم انصرف فوجد ابن عمه قد رمي في بطنه فصار مثل الزق فما زال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)